

دور رفيق صايدام في الحركة الوطنية التركية ١٩١٩-١٩٢١م

م.م. قيس أسعد شاكر حميدي
المديرية العامة لتربية صلاح الدين
قسم تربية سامراء

أ.د. توفيق خلف ياسين السامرائي
جامعة سامراء - كلية التربية

الملخص

يُعد رفيق صايدام من أوائل الشخصيات السياسية والإصلاحية ضمن المجموعة القيادية المؤسسة للجمهورية التركية الحديثة، ولكنه لم ينل ما يستحقه من الإشادة والبحث والدراسة بالرغم مما قدمه للطب التركي والعمل الأكاديمي والسياسي. إذ إنقضى رفيق صايدام وتعرّف على القائد مصطفى كمال باشا أتاتورك إبان الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨) وذهبا معاً الى مدينة سامسون التي انطلقت منها شرارة حرب الاستقلال عام ١٩١٩م، ومنذ ذلك الحين أصبح رفيق صايدام فرداً مهماً ومؤثراً في المجموعة التي قادت حرب الاستقلال التركية وبعد إعلان الجمهورية أصبح من الأسماء القيادية الموثوق بها في الجمهورية التركية الحديثة.

الكلمات المفتاحية: رفيق صايدام، مصطفى كمال أتاتورك، الحركة الوطنية التركية، حرب الاستقلال التركية، المجلس الوطني التركي الكبير.



The role of Rafiq Sidam in Turkey National Movement 1919-1921

A. L. Kais Asa'ad Shaker Hamidi

General Directorate of education of Salahiddin
Department of Education of Samarra

Prof. Dr. Toufiq Khalef Yaseen Al- Samarra`ay

University of Samarra- College of Education

Abstract

Rafiq Sidam was one of the reformative, political personality that included the leadership and established a modern Turkey Republic. But he did not get high attention of a study and research in spite of his what he presented to Turkey in the medical field and political academy work, he met the leader Mustafa Kamal Basha Ataturk during the first world war (1914-1918) and went together to Samson which the spark of the War of Independence began in 1919, from that time Rafiq Sidam was one of the important and influential personality in the group that led independent war after declaring republic and he became of the leading names that trusted within modern republic of Turkey.

Key Words: Rafiq Sidam, Mustafa Kamal Ataturk, National Turkey Movement, Turkey war of Independence, National Great council of Turkey.

المقدمة

إن اختيار البحث عن شخصية لتكون موضوعاً لدراسة ما، جاء من منطلق إن الحوادث التاريخية تُساهم في صناعة الشخصية، وإذا أُريدَ فهم ظروف وطبيعة شخصية ما وفهم مبادئها الفكرية والأيولوجية التي آمنت بها، أصبح من الضرورة بمكان فهم الحوادث التاريخية التي أسهمت في صناعة تلك الشخصية. فضلاً عن ذلك فإن دراسة الشخصيات لا يقتصر على دراسة سيرها الذاتية فحسب بل يشمل أيضاً دراسة الحوادث التاريخية والتطورات السياسية والعسكرية التي شاركت بها تلك الشخصيات، بل ويتعدى الأمر ليصل في أغلب الأحيان إلى دراسة التطورات والأوضاع التي أثرت في الشخصية المُراد بحثها. لذلك وبناءً على كل ما تقدم جاء اهتمام الباحث في اختيار إحدى تلك الشخصيات التركية لتكون موضوعاً لبحثه المعنون: ((دور رفیق صایدام في الحركة الوطنية التركية ١٩١٩_١٩٢١م)). إذ إن دراسة دور رفیق صایدام والخدمات التي قدمها للحركة الوطنية التركية ضروري جداً، لكي نتعرف من خلاله بشكل مستفيض على دور المجموعة القيادية البارزة والتي ساهمت في تأسيس لجمهورية التركية إلى جانب مصطفى كمال أتاتورك. تم تقسيم البحث إلى ثلاث محاور:

أولاً: الإجراءات التي اتخذها رفیق صایدام عند الذهاب مع مصطفى كمال أتاتورك إلى مدينة سامسون.

ثانياً: دور رفیق صایدام في مؤتمر أرضروم وسيواس.

ثالثاً: دور رفیق صایدام السياسي في تأسيس المجلس الوطني التركي الكبير.



أولاً: الإجراءات التي اتخذها رفیق صایدام عند الذهاب مع مصطفى كمال أتاتورك إلى مدينة سامسون:

كانت هناك علاقة مهنية وطيدة تربط رفیق صایدام ((Refik Saydam))^(١) بـمصطفى كمال أتاتورك ((Mustafa Kemal Atatürk))^(٢)، وهذه العلاقة توطدت فيما بينهم منذ وقت مبكر، إذ أشار إليها إسماعيل حقي أرار ((İsmail Hakkı Arar))^(٣) وهو الشخص المقرب إلى عائلة رفیق صایدام، إذ ذكر إن الأخير تربطه علاقة بـمصطفى كمال منذ العهد العثماني المتأخر، وتعود تلك العلاقة إلى أيام دراستهم المدنية والعسكرية، لاسيما وهم أقران في عمر واحد، كما إن الإثنین كانت ولادتهم في عام ١٨٨١م، فضلاً عن ذلك فإن رفیق صایدام أدى واجبه الوطني إلى جانب مصطفى كمال في حرب البلقان عام ١٩١٢م والحرب العالمية الأولى ١٩١٤_١٩١٨م إذ كان رفیق صایدام طبيباً عسكرياً ينتقل بين التكنات ووحدات الطبابة في مختلف الجبهات العسكرية وكان كثيراً ما يلتقي بـمصطفى كمال في تلك الجبهات ونتيجة لذلك فإن العلاقة بينهما توطدت أكثر من ذي قبل^(٤). وقد ذكر الباحث الأمريكي فيليب أستودارد ((Philip H Staddard))^(٥) إن رفیق صایدام و مصطفى كمال باشا كانا من أشهر الشخصيات العثمانية المنتسبة إلى تنظيمات التشكيلات الخاصة أو ماتعرف بالعثمانية بأسم تشكيلاتي محسوسة ((Teşkilatı Mahsusa))^(٦)، إذ ساهم كلاهما بحشد وتعبئة الفصائل الشعبية المقاتلة على مختلف الجبهات العسكرية العثمانية^(٧).

تم تكليف رفیق صایدام في الثامن والعشرون من نيسان ١٩١٩م للعمل في إدارة الشؤون الطبية في معمل الأقمشة والنسيج وخياطة الملابس العسكرية في إزميت ((İzmit))^(٨)، ولكنه رفض ذلك التكليف لأنه رأى مثل هذه الوظيفة بالنسبة لطبيب عسكري برتبة رائد في الجيش تعلم في مدارس عسكرية وطبية خاصة ومتطورة خارج البلاد، ولشخص حقق نجاحات باهرة في مجال الطب البكتريولوجي بمثابة عمل بديهي وبسيط جداً ولا يليق بمكانته وسيرته المهنية^(٩). وبعد إسبوع من إعتراض رفیق صایدام على تكليفه بأن يتولى إدارة الشؤون الطبية في معمل الأقمشة والنسيج وخياطة الملابس العسكرية في إزميت، وتحديداً في الخامس من أيار ١٩١٩م كُلف رفیق صایدام بوظيفة مفتش صحي في القطعات العسكرية^(١٠)، وبعدها بأحد عشر يوماً أي في السادس عشر من أيار ١٩١٩م تم إختياره من قبل مصطفى كمال باشا لتولي منصب مساعد رئيس دائرة الصحة في قيادة مفتشية قطعات الجيش التاسع، وبذلك أصبح رفیق صایدام من ضمن المجموعة القيادية التي رافقت مصطفى كمال باشا إلى سامسون^(١١). إن مصطفى كمال والمجموعة المرافقة له تم تكليفهم في التاسع عشر من أيار ١٩١٩م للذهاب إلى سامسون لمنع حدوث إقتتال بين

الأتراك والروم المتواجدين في تلك المناطق، ومن هناك إغتم مصطفى كمال ورفاقه الفرصة لإيقاد أولى شرارات المقاومة وإنهاء الإحتلال وتخليص بلده من الظلم و الإستبداد الأجنبي^(١٢).

ركب مصطفى كمال ورفيق صايدام ورفاقهما السفينة العسكرية متوجهين من إسطنبول إلى سامسون وكان على متن السفينة العميد رأفت بله ((Refet Bele))^(١٣) الذي كان يشغل منصب قائد الفيلق الحادي عشر في الجيش العثماني، وكان على متنها أيضاً حسين رؤوف أورباي ((Hüseyin Rauf Orbay))^(١٤)، وقد بدأت الرحلة في يوم الجمعة السادس عشر من أيار ووصلت في صباح يوم الإثنين التاسع عشر من أيار، إذ رست السفينة في ميناء ريجي ((Reji İskelesi))^(١٥)، وكان الروس قد دمروا جميع الموانئ التابعة للدولة العثمانية عدا ميناء ريجي لأنه كان عائداً لفرنسا^(١٦).

استقبل وفد من كبار أعيان سامسون المجموعة القيادية لمفتشية قطاعات الجيش التاسع برئاسة مصطفى كمال باشا، وكثرة عدد الوفد القادم من إسطنبول لم يسعهم فندق واحد لذلك سكن مصطفى كمال باشا ورفيق صايدام في فندق مانتिका بالاس (التابع لجون أيونيس مانتिका أحد الأثرياء اليونانيين في سامسون). وبقي الآخرون في فندق قره دنيز ((Karadeniz)) المطل على البحر الأسود (وهو الآن بناية غرفة تجارة سامسون)^(١٧).

إن مصطفى كمال عندما رأى بأن البريطانيين الذين يتواجدون بشكل كبير في مركز مدينة سامسون بدأوا يكتشفون ما يخطط له، قرر في صبيحة الخامس والعشرون من أيار ١٩١٩م الذهاب مع نخبه من مجموعته العسكرية إلى مناطق القرى والأرياف والقصبات التي تربط سامسون بأنقرة عبر سلسلة من الطرق القديمة الغير معبدة^(١٨)، ومن هناك يكون بدأ عمليات التحرير وكان أبرز المرافقين له في تلك الرحلة كاظم قره بكر باشا ((Kazım Karabekir))^(١٩) ورفيق صايدام وآخرون^(٢٠).

لم يكن عبثاً إختيار مصطفى كمال لهاتين الشخصيتين، بل كان ذلك نتيجة لما يتمتعان به هذين الشخصين من المقدره والكفاءة والحزم والحنكة والدهاء. وكان رفيق صايدام تاراً يهتم بالأمور الطبية للوفد العسكري الذي ذهب معهم، وتاراً أخرى يتطلع على أحوال الشعب وعلى الحياة الإجتماعية المدنية لسكان الأناضول من منطلق نظرتة الطبية. إذ إن رفيق صايدام أخذ ينظر إلى الحياة المدنية لسكان الأناضول من خلال حياته المهنية.

ثانياً: دور رفيق صايدام في مؤتمري أضرروم وسيواس:

قرر مصطفى كمال أن تكون أضرروم وسيواس منطلقاً للفعاليات السياسية للحركة الوطنية التركية، ففي الثامن والعشرون من حزيران ١٩١٩م رفع شعار ((خطة التحرك إلى



أرضروم)) وذلك بالتنسيق مع قيادة الجيش الثالث^(٢١)، وفي اليوم التالي التاسع والعشرون من حزيران طلب من كاظم قره بكر اللحاق به^(٢٢).

تحرك الوفد بقيادة مصطفى كمال متجهاً إلى أرضروم بثلاث سيارات، كان في السيارة الأولى مصطفى كمال وحسين رؤوف بيك أورباي وبعض المساعدين، وفي السيارة الثانية كانوا متواجدين فيها كل من خسرو جردة ((Hüsrev Geređe))^(٢٣) ورفيق صایدام وبعض الحراس والمساعدين أيضاً. أما السيارة الثالثة فكانت مملوءة بما يحتاجه رجال الحركة الوطنية في الطريق من مأكّل وملبس وأغطية وغيرها^(٢٤). وصل مصطفى كمال ورفاقه إلى أرضروم في الثالث من تموز ١٩١٩م وكانت في استقبالهم جموع غفيرة من أهالي أرضروم التي ألقت التحية على مصطفى كمال وكاظم قره بكر ورفيق صایدام، فضلاً عن ضابط البحرية وبطل السفينة الحميدية (Hamidiye Kruvazörü)^(٢٥) وقائدها إبان الحرب العالمية الأولى حسين رؤوف أورباي الذي أستقبل بالتصفيق الحار^(٢٦). وبعد وصول مصطفى كمال ورفاقه إلى أرضروم عقدوا إجتماعاً كانت مواضيعه متعلقة بإنعدام الأمن والإضطرابات التي تقوم بها عصابات بونتس الرومية^(٢٧)، وكيفية أخذ التدابير اللازمة إزاء ذلك. وكان من أبرز الحاضرين في ذلك الإجتماع رفیق صایدام وقائد الفيلق الخامس عشر كاظم قره بكر وحسين رؤوف أورباي والعقيد في الجيش التاسع خسرو جردة^(٢٨).

وبعد أيام من وصول مصطفى كمال ورفاقه إلى أرضروم أي في ليلة السابع _ الثامن من تموز ١٩١٩م، تلقى مصطفى كمال برقية تتضمن أمر رجوعه إلى إسطنبول، وبعد تشاوره في هذا الأمر مع رفاقه قام بأرسال برقية إلى إسطنبول تنص على إنه إستقال من الوظيفة والخدمة العسكرية^(٢٩). وبعد إستقالة مصطفى كمال قامت حكومة إسطنبول بإلغاء منصب قيادة مفتشية قطعات الجيش التاسع، وقامت بمعاينة قسم من الموظفين التابعين للمفتشية وإقالتهم من مناصبهم بسبب تأييدهم لمصطفى كمال وإنضمامهم للحركة الوطنية، ومن هؤلاء الأشخاص الذين تم إقالتهم رفیق صایدام الذي كان معاوناً لرئيس الدائرة الصحية في قطاعات الجيش التاسع، لذلك صدرت أوامر من مصطفى كمال أصبح بموجبها رفیق صایدام رئيساً لوحدة الأمراض المعدية في مستشفى أرضروم النموذجية^(٣٠).

أراد مصطفى كمال في الأساس تشكيل برلمان من قبل الشعب وبعدها تشكيل حكومة منبثقة عن هذا البرلمان، وقيادة الحركة الوطنية من مركز واحد في الأناضول. وعلى هذا الأساس وتحقيقاً للهدف المنشود بدأت الفعاليات والتنظيمات وتهيئة الأرضية اللازمة لتشكيل

الحكومة من أجل إستقلال البلاد^(٣١). لذلك سافرت مجموعة من أعضاء اللجنة المنتخبة في مؤتمر أرضروم برئاسة مصطفى كمال وعضوية رفيق صايدام وحسين رؤوف أورباي وآخرين من أرضروم إلى سيواس في يوم الجمعة الموافق التاسع والعشرون من آب ١٩١٩م، إذ وصلت اللجنة إلى سيواس في الثاني من أيلول ١٩١٩م^(٣٢). وبعد وصول رجال الحركة الوطنية إلى سيواس خُصصت بناية إعدادية سيواس التعليمية لتكون مقراً لإقامة أعضاء الحركة الوطنية، إذ تم تخصيص معظم قاعات البناية لتكون غرفاً لسكنهم فكانت الغرفة المخصصة لرفيق صايدام تقع في الجهة المقابلة لغرفة مصطفى كمال، وكذلك تم تخصيص القاعة الكبيرة في الإعدادية ذاتها لتكون مكاناً لإنعقاد مؤتمر سيواس، إذ وضع في القاعة ثمانون مقعداً للأعضاء الذين سيشاركون في المؤتمر^(٣٣). وكان رفيق صايدام في غاية الإنضباط والترتيب وهذا ما لاحظته أعضاء الحركة الوطنية الذين كانوا برفقته، إذ قام فور إعطائه الغرفة المخصصة لراحته وقبل تناوله لطعام العشاء بترتيب غرفته ووضع الحقيبة التي تحتوي على أدواته الطبية بجانب سريره وعليها ورقة مكتوب فيها ((يرجى عدم اللمس))^(٣٤). فكان شديد الإنضباط في العمل وفي حياته الشخصية وتكيفه السريع لأي شكل من أشكال الحياة.

تعرض مصطفى كمال في ليلة الثالث من أيلول ١٩١٩م إلى وعكة صحية رافقها إرتفاع في درجات الحرارة ونزلات برد وسعال مما أثار مخاوف مساعديه، إذ طلب رؤوف أورباي من الحراس الشخصيين لمصطفى كمال بمناداة رفيق صايدام كونه الطبيب والمهني المتميز لمعاينته والكشف عن حالته، ولكون الوقت متأخر طلب مصطفى كمال من الحراس عدم إزعاج رفيق صايدام وإيقاظه إذا كان نائماً، لكن رفيق صايدام حال إيصال الخبر له نهض مسرعاً وكشف عن الحالة الصحية لمصطفى كمال وأعطاه المضادات الحيوية وطلب من حراسه عمل السوائل الدافئة ووضع الغطاء الكثيف عليه لكي يتصعب عرقاً، ولكي يطمأنه همس في أذنه قائلاً: ((لاتقلق يا باشا ستنهض في الصباح كالأسد))^(٣٥). ويبدو إن أواصر العلاقة الوثيقة بين مصطفى كمال ورفيق صايدام قد توطدت أكثر من ذي قبل بدليل إن حرص مصطفى كمال على عدم إيقاظ رفيق صايدام وإزعاجه إذا كان نائماً يدل على مدى الأهمية الكبيرة والمكانة والتقدير العالين اللذان يحظى بهما رفيق صايدام عند مصطفى كمال.

كانت هناك ضغوطات وعراقيل وضعتها دول الوفاق وحكومة إسطنبول لمنع إنعقاد مؤتمر سيواس، إذ قام والي سيواس رشيد باشا ((Reşit Paşa))^(٣٦) بإخبار مصطفى كمال بتعرضه لضغوطات تهدده بالعقوبة إذا لم يُصدر قراراً بإعتقال مصطفى كمال ورفاقه أو ترحيلهم من سيواس ومنع إنعقاد المؤتمر^(٣٧)، مما أثار غضب مصطفى كمال وتهكمه على رشيد باشا إذ



قال له بصوت عالٍ: ((هل ينبغي لقائد عسكري ورجل دولة مثلك أن يخاف؟ إن ما تقوم به حكومة إسطنبول ماهي إلا أقاويل وتهديدات ليس لها قيمة...))^(٣٨).

حاول رفیق صایدام بدبلوماسية المعهودة ولباقته في الكلام أن يهدأ من روع مصطفى كمال والتخفيف من حدة غضبه إذ قال له: ((سيدي نحن في نضال وطني ومن المحتمل أن ننتصر أو نخسر، ولكن أياً كانت النتيجة فأنت شخص صاحب مبادئ لا تُداهن أو تصاحب الأجنبي، وأهم ما تسعى وتهدف له سعادة ورفاه أبناء شعبك... وستكون بطولاتك بمثابة دروس تُدرس للأجيال اللاحقة...))^(٣٩). وهذه إحدى صور التذكير بالمسؤولية التاريخية الملقاة على عاتق مصطفى كمال، وبطريقة ذكية أحسن تدبيرها بعث رفیق صایدام من خلالها رسالة سريعة إلى مصطفى كمال بأن عليك التصرف بحكمة لا بعصبية فأنت مسؤول من الشعب ومصيره سوف يتحدد فيما ستتصرف به وما ستفعله في هذا المؤتمر.

استمر مصطفى كمال ورجال الحركة الوطنية الذين انضم لهم قره واصف ((Kara Vasif))^(٤٠) بالعمل في سيواس، من أجل التخطيط والإعداد لتأسيس مجلس وطني مقره في أنقرة، وقد استمر العمل لمدة ثلاثة أشهر ونصف تم فيها التحضيرات لانتخاب النواب من مختلف المدن والولايات التركية، إذ تم التنافس بين كبار المسؤولين السياسيين في الدولة من المدنيين والعسكريين^(٤١).

شرح مصطفى كمال باشا الطبيب العسكري رفیق صایدام ممثلاً عن المؤسسة العسكرية^(٤٢) في سنجق ((Sançak))^(٤٣) قاسطامونو ((Kastamonu))^(٤٤)، إذ أرسل مصطفى كمال رسالة بأسمه وعليها توقيعها إلى متصرف ((Mutasarrif))^(٤٥) قاسطامونو وقائد الجيش فيها، حثهم على أن يقوموا بتزكية ودعم رفیق صایدام للانتخابات، إذ قال مصطفى كمال في نص الرسالة: ((... من أطبائنا الأكفاء الذهاة الدكتور رفیق صایدام الذي نطلب منكم دعمه وتزكيته في قاسطامونو...))^(٤٦). وبذلك إستقال رفیق صایدام من مستشفى أرضروم النموذجي في السادس عشر من كانون الأول ١٩١٩م، وسافر مع مصطفى كمال ورجال الحركة الوطنية إلى أنقرة في صباحة يوم الثامن عشر من كانون الأول ١٩١٩م^(٤٧).

وصل مصطفى كمال ورفاقه إلى أنقرة في السابع والعشرون من كانون الأول ١٩١٩م، وفور وصوله أصدر تعميماً أعلن بموجبه إن جميع القرارات السياسية والعسكرية سيتم إتخاذها من أنقرة^(٤٨)، كما أصدر قراراً كلف بموجبه رفیق صایدام بالإشراف على قطاع الصحة في دائرة المعارف الوطنية في أنقرة وبهذا أصبح من الأشخاص البارزين الذين قادوا حرب الإستقلال إلى جانب مصطفى كمال والمجموعة القيادية المرافقة له، فمنذُ رحلته إلى سامسون بالرغم من

إهتمامه بالشؤون الصحية للمجموعة القيادية المرافقة، فإنه بدأ بتشخيص ودراسة الحياة الإجتماعية لشعب الأناضول من وجهة نظر طبية، لذلك بدأت في حياته صفحة جديدة من التطور المهني، إذ ركز على دراسة الكيفية في إدارة الشؤون الصحية للشعب وما هي الامراض المعدية والفتاكة بالنسبة للشعب، ومدى معرفة الشعب بأمر النظافة والوقاية من الأمراض، وكيفية الوقاية من الأوبئة، لذلك كان يدرس الصحة العامة للشعب ويرى من خلالها الحياة المدنية الاجتماعية^(٤٩). وفي تلك الأثناء إنطلقت أولى شرارات المقاومة المنظمة من الأناضول وتحديداً من منطقتي أسكيشهر ((Eskişehir)) الواقعة في شمال غرب تركيا، ومن ومنطقة أفيون قره حصار ((Afyonkarahisar))^(٥٠)، إذ قام رجال الحركة الوطنية بالإستحواذ على أسلحة الوحدات الأجنبية المحتلة وإبعادهم عن تلك الأماكن والمدن من خلال تعطيل سكك الحديد ومنع تقدمهم. وفي تلك الأثناء كان رفيق صايدام ينظم بعض الأمور المالية التابعة للمقاومة المسلحة، ويُنسق من أجل تأمين الأموال والمؤونة اللازمة لها، إذ بعث مصطفى كمال برسالة مشفرة إلى حسين رؤوف أورباي في الخامس والعشرون من آذار ١٩٢٠م، يُعلمه فيها بأن رفيق صايدام قام بتحويل مبلغ وقدره ألف ليرة إلى المصرف العثماني بمنطقة غلطة ((Galata))^(٥١) في إسطنبول^(٥٢).

ثالثاً: دور رفيق صايدام السياسي في تأسيس المجلس الوطني التركي الكبير:

رُشح رفيق صايدام نائباً عن المؤسسة العسكرية في منطقة قاسطامونو في الحادي والثلاثين من آذار ١٩٢٠م^(٥٣)، وبعد الموافقة على ترشيحه تم تعميم الخبر بكتاب رسمي موقع من قبل القائد العسكري كاظم قره بكر في السابع عشر من نيسان ١٩٢٠م^(٥٤). إن الحراك في تشكيل المجلس الوطني التركي كان سريعاً جداً؛ ففي غضون ثلاثين يوماً تمت إجراء الانتخابات في عموم البلاد، إذ سعى مصطفى كمال بأن يكون المجلس صاحب السيادة الوحيدة وأن لايتعدى إنعقاد جلساته شهر نيسان من عام ١٩٢٠م^(٥٥). وتم إنعقاد أولى جلسات المجلس الوطني في الثالث والعشرين من نيسان ١٩٢٠م، وقد تجمع الحاضرون بعد أداء فريضة صلاة الجمعة في جامع الحاج بايرام ولي. إذ عقدت أول جلسة في المجلس الوطني التركي الكبير بمراسيم رسمية، ولأول مرة تتعدى أولى جلسات البرلمان دون حضور السلطان^(٥٦). فضلاً عن ذلك بدأت أعمال الهيئة التنفيذية للنواب ((حكومة المجلس الوطني التركي الكبير)) في الأول من أيار ١٩٢٠م^(٥٧)، إذ رفع مصطفى كمال طلباً لأعضاء المجلس يقضي بتأسيس وزارة للصحة والرعاية الإجتماعية وذلك بناءً على مقترح قدمه رفيق صايدام، وقد جرت مناقشات حادة بين الأعضاء بخصوص هذا الطلب، إذ كانت مقترحات بعض نواب تقضي بالترتيب في تشكيل وزارة صحة



ورعاية إجتماعية لأن بلدهم في مرحلة نضال وطني، وإن الأولوية في تشكيل الوزارات تكون للداخلية والدفاع وذلك لحاجة بلدهم الماسة لهاتين الوزارتين^(٥٨). وبعد إحتدام النقاش بين النواب أضطر مصطفى كمال للتدخل وشرح الأسباب الموجبة لتأسيس وزارة للصحة والرعاية الإجتماعية إلى جانب وزارتي الدفاع والداخلية^(٥٩)، إذ قال لهم بهذا الصدد: ((... إن تأسيس وزارتي الدفاع والداخلية ضروريتين لضمان أمن وأستقلال البلد وتحريره، ولكن لتأسيس وزارة الصحة والرعاية الإجتماعية ضرورة ملحة لضمان سلامة الشعب صحياً وبيئياً وإجتماعياً وإنسانياً...))^(٦٠).

بعد إنتهاء المناقشات تم في الثاني من أيار ١٩٢٠م تقديم مقترح حول قانون إنتخابات الهيئة التنفيذية للنواب، وتقرر في المادة الأولى منه تشكيل وزارات ((الشرية والأوقاف، الصحة والرعاية الإجتماعية، الإقتصاد، الزراعة، التربية، العدل، الداخلية، الأشغال العامة، الدفاع، والخارجية))، وتولى المجلس الوطني التركي الكبير مهام تعيين الوزراء في الوزارات المذكورة^(٦١). وبعد الإتفاق على الوزارات تم في الثالث من أيار ١٩٢٠م تشكيل الحكومة مبدئياً^(٦٢)، أنتخب فيها الدكتور عدنان أديوار ((Adnan Adivar))^(٦٣) وزيراً للصحة والرعاية الإجتماعية^(٦٤). وتمت قراءة المنهاج الحكومي الخاص بالمجلس التنفيذي لحكومة المجلس الوطني التركي الكبير من قبل الدكتور رضا نور ((Rıza Nur))^(٦٥) وزير التربية والتعليم في الحكومة^(٦٦). وبعد إن تمت موافقة المؤسسة العسكرية في قاسطامونو على إنتخاب رفیق صایدام نائباً في المجلس الوطني التركي الكبير^(٦٧)، قام محافظ أرضروم رشيد بيك في اليوم التالي بتقديم لائحة عبر التلغراف تتضمن أسماء النواب المنتخبين عن المؤسسة العسكرية في أرضروم والاقضية والقصبات التابعة لها^(٦٨)، ذكر فيها عدم الممانعة من إستلام رفیق صایدام لمهامه كنائب في المجلس الوطني التركي الكبير^(٦٩).

باشر رفیق صایدام عمله نائباً في المجلس الوطني التركي الكبير، إذ تم إنتخابه في الجلسة الثانية من الإجماع السادس عشر للمجلس والمنعقدة في الخامس عشر من أيار ١٩٢٠م عضواً في لجنة صياغة القانون الأساسي ((الدستور))^(٧٠)، وفي التاريخ نفسه تم تكليفه برئاسة دائرة الصحة في وزارة الدفاع^(٧١)، لأنه وبسبب الظروف الطارئة التي أفتتح بها المجلس الوطني، فقد كان النائب في الوقت نفسه موظفاً في دوائر الدولة، ولكن لوحظ بأن هذا الوضع سيكون له تأثيراً سلبياً على أعمال المجلس وبالتالي سيؤدي إلى عرقلة عمل الدولة، لذلك تمت مناقشة هذا الأمر في الإجماع الرابع والثلاثين للمجلس والمنعقد في الرابع عشر من تموز ١٩٢٠م، وتقرر بأن يتم تعيين موظفين جدد بدلاً من الموظفين الذين أختيروا كنواب في المجلس الوطني^(٧٢). وتنفيذاً لهذا القرار فقد إختار رفیق صایدام منصب النائب في المجلس الوطني التركي الكبير

تاركاً عمله كرئيس لدائرة الصحة في وزارة الدفاع، وبعد النقاش تمت المناقشة والاتفاق على مسألة رواتب النواب في المجلس الوطني. فتم تعيين راتب للدكتور رفيق صايدام وقدره (٢٠٠٠) ألفي قرش (أي عشرون ليرة) تركية^(٧٣).

كان رفيق صايدام رجلاً للمهمات، وكان من أوائل الأسماء التي تأتي على فكر مصطفى كمال في إدارة الأمور الصعبة، فذات مرة سافر وزير الخارجية بكير سامي بيك ((Bekir Sami Bey))^(٧٤) إلى لندن، فقرر مصطفى كمال أن يتولى رفيق صايدام مهام وزارة الخارجية بدلاً عنه، ولكن المجلس رشح النائب عن إسطنبول احمد مختار بيك ((Ahmet Muhtar Bey))^(٧٥) لشغل هذا المنصب، لذلك إعتذر رفيق صايدام من مصطفى كمال قائلاً: ((...أستمحك عذراً سيدي الباشا، وأشكر ثقتكم العالية بنا، ولكن أريد أن أقول لك بأن السيد أحمد مختار بيك شخص مخضرم في شؤون السياسة الخارجية أكثر مني لذلك فهو الأجدر بتولي هذا المنصب ...))^(٧٦). وبذلك أثبت رفيق صايدام بأنه رجل دولة مُجَد ومجتهد وصاحب مسؤولية تجاه بلد، وتجسد ذلك من خلال عمله في المجلس الوطني التركي الكبير، وهذا ماجعل مصطفى كمال ورجال الحركة الوطنية يؤيدون تسنمه وزارة الصحة والرعاية الإجتماعية. إذ أصبح الدكتور عدنان أديوار رئيساً ثانياً للمجلس الوطني التركي الكبير في الثاني من آذار ١٩٢١م، ولكي يتفرغ لمهام منصبه الجديد قدم إستقالته من وزارة الصحة والرعاية الإجتماعية، لذلك رأى أعضاء المجلس الوطني التركي الكبير ضرورة ترشيح رفيق صايدام لمنصب وزير الصحة والرعاية الإجتماعية، إذ حصل أثناء الإنتخاب على مئة وخمس أصوات من مجموع مئة وسبعون صوت من أصوات أعضاء المجلس الحاضرين وذلك في العاشر من آذار ١٩٢١م^(٧٧). وفي التاريخ نفسه تم ترفيعه إلى رتبة مقدم في الجيش^(٧٨).

تسّم رفيق صايدام مهام عمله وزيراً للصحة والرعاية الإجتماعية في حكومة المارشال فوزي جاقماق ((Fevzi Çakmak))^(٧٩) الأولى^(٨٠)، وبدأ مسيرته الإصلاحية والمهنية في رفع شأن القطاع الصحي، فأثناء مناقشة الميزانية المالية المخصصة لوزارته طرح موضوع قلة عدد الأطباء والمستشفيات الموجودة في الأناضول وقلة الخدمات المقدمة فيها وإفتقارها لأبسط المقومات الصحية. ووضع الخطوات الصحيحة لتطوير القطاع الصحي بما يعود بالنفع للدولة بشكل عام والوزارة بشكل خاص^(٨١).

إستمرت المساعي الإصلاحية للدكتور رفيق صايدام في وزارته، ولكن بعد شهرين ونصف حدثت خلافات بين الهيئة التشريعية والتنفيذية في المجلس الوطني التركي الكبير بسبب قانون الموازنة العامة وحصّة كل وزارة من الإستحقاقات المالية، لذلك قدم فوزي جاقماق إستقالته



حکومتہ الأولى فی السادس عشر من أيار ١٩٢١م، وأعاد تشکیل حکومتة ثانية فی التاسع عشر من الشهر ذاته، والتي أعاد فیها فوزی جاقاق للمرة الثانية تكلیف رفیق صایدام لإشغال منصب وزیر الصحة والرعاية الإجتماعیة^(٨٢).

إن الحاجة الماسة لتشکیل جيش قوي قادر علی أن یخلص البلاد من الإحتلال الأجنبي وتبعاته، أدت إلى إهمال المؤسسات الصحیة والقطاع الصحی برمته أثناء مرحلة النضال الوطني، وذلك بسبب الظروف العصبیة والطارئة التي كان یعانيها البلد حينها. ولكن بالرغم من قلة الإمكانيات المتاحة أجرى رفیق صایدام إصلاحات فی القطاع الصحی، وعمل جاهداً علی تهيئة الموظفين الصحیین وتوفیر الأدوية والعلاجات والأدوات الطبیة اللازمة للوقایة من الأوبئة المحتملة، إذ قام بإجراء بعض التعديلات فی النظام الصحی والتي شملت أوضاع العاملين فی القطاع الصحی بالأناضول^(٨٣).

قام المجلس الوطني بسحب ملف المهجرين والنازحين جراء الحروب والإحتلال من وزارة الداخلية وإعطائه لوزارة الصحة والرعاية الاجتماعیة، فتشکلت وحدة جدیدة فی هیکلیة الوزارة تحت إسم مديرية المهجرين، لذلك عمل رفیق صایدام ووفقاً لصلاحياته علی أخذ التدابير اللازمة لمساعدة ضحايا الحروب من سكان الأناضول، إذ قام رفیق صایدام شخصياً بتقديم المساعدات المالیة والكسوة للعجزة والأیتام والمشردين^(٨٤)، فضلاً عن قيامه بمعالجة الهجرة الكبيرة لسكان الأناضول. إذ كان هنالك قرابة مليونی نازح ینتظرون من المجلس والحكومة إيجاد حلول لهم، لذلك تم تأمين السكن للغالبية منهم، ورجع قسم كبير إلى دياره نتیجة للجهود الكبيرة من قبل حكومة المجلس الوطني التركي الكبير ووزارة الصحة والرعاية الإجتماعیة^(٨٥).

كان نصف سكان البلاد یعانون من الأمراض المعدیة مثل التیفوئید والحمی القرمزیة والخناق. وكان جرحی الحروب یأتون بشكل متواصل من جبهات القتال. فبدأ أعداد الأرامل والیتامی والأطفال المیتون قبل الولادة یزداد بشكل كبير. وكانت القرى المحتلة تسلب وتتهب من قبل العصابات الخارجة علی القانون، ومن قبل القوات یونانیة إذ إن الیونانیین قاموا بتدمير وتخريب جمیع القصبات والقرى التي إحتلوها. لذلك قررت وزارة الصحة والرعاية الإجتماعیة مساعدة الذین بقوا فی العراء، فقامت فی الثالث من تشرين الأول ١٩٢١م بأخذ التدابير اللازمة لإغاثتهم^(٨٦).

فضلاً عن ذلك قامت جمعیة الهلال الأحمر بتوزیع المساعدات الإغاثیة علی النازحين والمهجرين، وتضمنت تلك المساعدات ثلاثون طنناً من الحنطة، وخمسة عشر طنناً من الملح، وخمسة آلاف قطعة من الملابس الداخلیة، وخمسة آلاف قمیص، وثمانیة آلاف قطعة فانیلا،

وخمسة آلاف قطعة من الجوارب، ومثلها من ملابس الأطفال والأقمشة والملابس النسائية، والبناطل، والسُتر، والأحذية. وقد أُخذت هذه المساعدات من مخزن الهلال الأحمر في قاسطامونو وأُرسلت إلى المناطق المنكوبة. كما أرسلت أيضا لجان مهمتها توزيع هذه المساعدات الإغاثية^(٨٧).

قام المجلس الوطني التركي الكبير بالمصادقة على قانون الطبابة الذي تقدم به رفيق صايدام في العاشر من تشرين الأول ١٩٢١م، والذي سعى من خلاله رفيق صايدام إلى ضمان الحقوق الإجتماعية للأطباء والمرضى^(٨٨).

إن الإنجازات التي حققها رفيق صايدام عندما كان وزيراً للصحة والرعاية الإجتماعية في حكومة المجلس الوطني التركي الكبير تمثلت بالآتي^(٨٩):

- ١_ تنظيم وتهيئة ملاكات وكوادر الوزارة في مركز الأناضول وخارجها.
- ٢_ تقديم المساعدة للمحتاجين والأرامل واليتامى والمعاقين والجرحى وتوفير الحماية لهم.
- ٣_ توفير المساعدات للنازحين وتوفير وسائل النقل لهم لنقلهم إلى ديارهم.
- ٤_ توفير العلاج والرعاية والعلاج الطبيعي للجرحى والمعاقين المصابين في الحروب.
- ٥_ حماية الشعب والجيش من الأمراض المعدية والأوبئة وتقديم الأدوية واللقاحات الملائمة لكل مرض.

ولكن أعمال المجلس الوطني التركي الكبير جرت في ظروف صعبة وقاسية للغاية، إذ إن النواب الذين جاءوا من مختلف مدن تركيا، لم يكونوا من طبقة وتوجه وإنتماء واحد ولم يكن لديهم هدف وغاية واحدة بل كانوا من طبقات وتوجهات ومهن وثقافات مختلفة^(٩٠)، والبعض منهم لديه أهداف وغايات مختلفة (ليس غايته التحرير وإنما لتحقيق مكاسب شخصية). فنتجت عن ذلك إنتقادات كان يوجهها هؤلاء النواب إلى رجال الحركة الوطنية وتحديدًا من المقربين إلى مصطفى كمال، أدت هذه الإنتقادات دور المُعيق والمُعرقل للعملية السياسية، كما وضعت المجلس وأعماله في حالة يأس شديدة وصراع بين أقطابه وحالة عدم إستقرار سياسي وتعب نفسي وفكري. فضلاً عن ذلك بدأت الإستجابات للوزراء في المجلس الوطني التركي الكبير تتحول كأداة للإستهداف السياسي ولتصفية الخصوم لذلك فإن هذه الأمور جعلت من رجال الحركة الوطنية التركية من أمثال رفيق صايدام أشخاصاً محبطين و يعيشون في حالة يأس^(٩١).

إذ لم يمضِ على تسنم رفيق صايدام منصب وزير الصحة والرعاية الإجتماعية سوى إسبوعاً واحداً حتى بدأت حملة الإستجابات ضده، ففي الإستجابات الأول توجه إليه أعضاء المجلس بسؤال عن كمية المبالغ التي صُرفت وأوجه صرفها وهل لديه وثائق أو أوراق ومستندات



(وصولات مالية) تثبت صحة كلامه، وكان رئيس الحكومة المارشال فوزي جاقماق حاضراً مما دفعه الأمر لإعتلاء منصة المجلس والرد على النواب بنبرة غاضبة وصوت عالٍ قائلاً: ((... إن رفيق بيك لم يمض سوى إسبوع واحد على تسنمه منصبه لذا من المُعيب جداً أن يُسأل عن هذا الأمر...))^(٩٢).

إن المدة التي قضاها رفيق صايدام وزيراً للصحة والرعاية الاجتماعية في الدورة الأولى للمجلس الوطني التركي الكبير كانت تسعة أشهر، وفي الرابع عشر من كانون الأول ١٩٢١م قدم رفيق صايدام طلب إستقالته من وزارة الصحة والرعاية الاجتماعية، مرفقاً بتقريراً تحدث فيه عن سوء حالته الصحية كسبب وتبرير لتلك الإستقالة، لذلك وافق المجلس على إستقالته في الجلسة الأولى للإجتماع الواحد والثلاثون بعد المئة، والمنعقدة في العشرون من كانون الأول ١٩٢١م^(٩٣). وبعد أن فرغ منصب وزير الصحة والرعاية الاجتماعية أُختير في الرابع والعشرون من كانون الأول ١٩٢١م أحد الأعضاء المقربين أيضاً من مصطفى كمال، والذي كان نائباً عن مدينة سينوب وهو الدكتور رضا نور بيك لشغل منصب الوزارة خلفاً للدكتور رفيق صايدام^(٩٤).

إذا أردنا البحث في أسباب إستقالة رفيق صايدام أمكننا القول إن الأسباب الصحية التي تذرعه بها رفيق صايدام لم تكن سبباً مقنعاً أو مبرراً لتقديم الإستقالة سيما وهو في عام ١٩٢١ كان يبلغ الأربعين من عمره، لذا من المستبعد أن يكون هناك عارض صحي جعله يقدم إستقالته، فضلاً عن ذلك فهو طبيب وهذا يعني إنه من أشد الحريصين والمحافظة على صحته والدليل على ذلك ما ذكره أحد المصادر التاريخية نقلاً عن حسين رؤوف بيك أورباي إذ قال: ((... لم يكن رفيق بيك من مدمني الكحول أو المدخنين، وكان يحافظ على صحته وطعامه بشكل جيد إذ يتبع الحمية في غذائه [يتناول الطعام القليل]، وكان يغضب كثيراً عندما نتمرض بسبب كثرة الأكل والشرب ونأتي له طالبين العلاج، إذ يقول لنا وكيف يمكنكم الإستفادة من العلاج وأنتم تأكلون بشراهة...))^(٩٥).

كما إنه كان من رفاق مصطفى كمال المقربين لذلك فمن المستبعد أن تكون قد نشبت خلافات فيما بينهم، لذلك كانت الإستقالة جواباً مهماً وفق منظور ومفهوم رفيق صايدام عن عمق الخلافات والإتهامات التي حدثت في المجلس الوطني التركي الكبير.

كان مصطفى كمال غير مقتنع بالأسباب التي ساقها وتذرعه بها رفيق صايدام أثناء طلب تقديم الإستقالة، ولكنه وافق عليها تلبيةً لرغبته، وبالرغم من تلك الإستقالة فإن مصطفى كمال بقي يذكر الدور الذي قام به رفيق صايدام ويشيد به في كل إجتماع أو مناسبة، فبعد خمسة أشهر من إستقالته وتحديداً في الأول من أيار ١٩٢٢م ألقى مصطفى كمال خطاباً أمام أعضاء المجلس

الوطني التركي الكبير تحدث فيه عن المفهوم الصحي في ذلك الوقت وحدد الأهداف التي يجب تحقيقها في مجال صحة الفرد والمجتمع قائلاً: ((... إن من أهدافنا هو الحفاظ على صحة الشعب وتقليل نسبة الوفيات وتزايد أعداد السكان والقضاء على الأمراض المعدية والأوبئة وبهذا سيتمكن جميع أفراد الشعب من العمل بجدية وصحة وقابلية أكثر... وإن الفضل في كل تلك النجاحات التي تحققت وستتحقق لاحقاً تعود إلى كادر من الأطباء الأكفاء يأتي في مقدمتهم الدكتور رفيق بيك ورفاقه الآخرين...))^(٩٦).

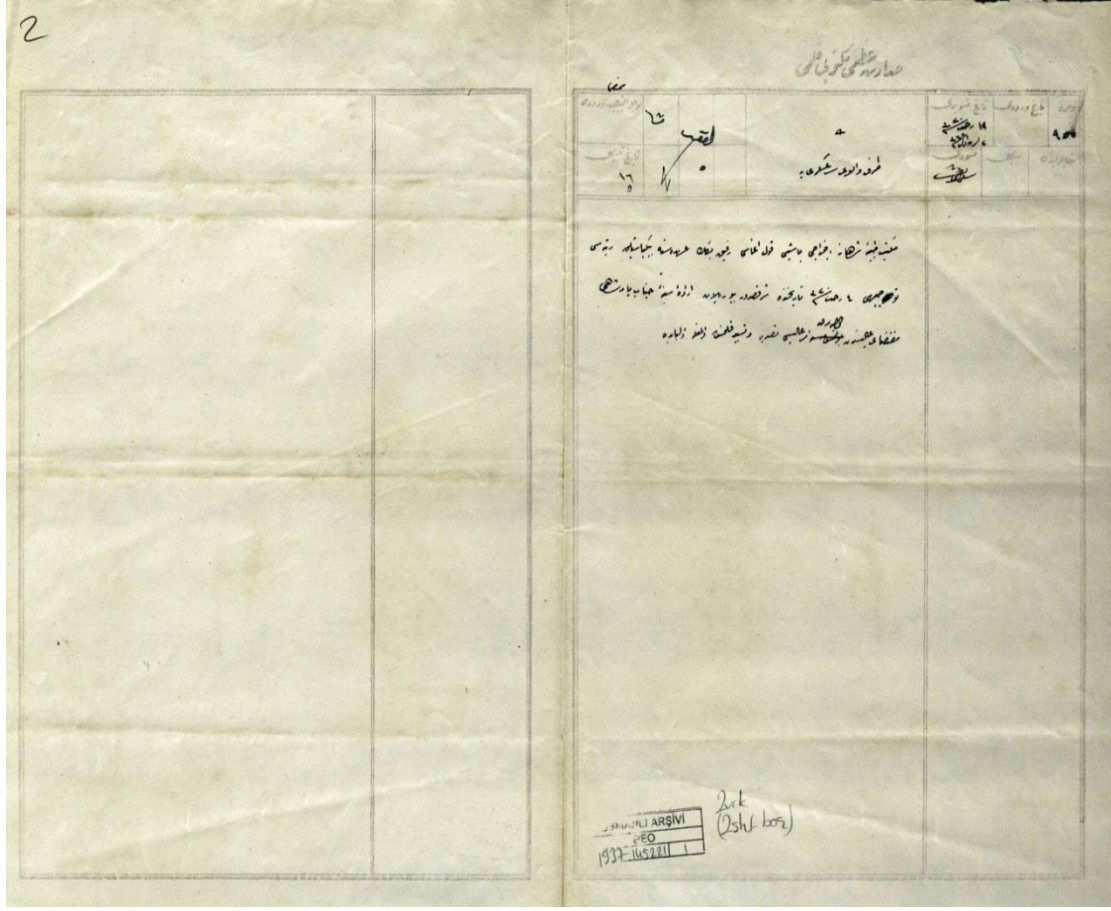
لقد أدى رفيق صايدام واجبه كوزير وكنايب حق التأدية، وقد ثبت في سجل الغيابات للمجلس بأنه عندما كان يتغيب عن جلسات المجلس أو الوزارة كان يذهب حينها إلى جبهات القتال لتفقد الحالة الصحية للمقاتلين ومعرفة إحتياجاتهم^(٩٧). فكان دقيقاً في غاية التنظيم. وكان متزناً ودقيقاً في تصرفاته، وكان رجل دولة بمعنى الكلمة يخطو خطواته نحو الطريق الصحيح.



الخاتمة

- _ إن حب رفيق صايدام لوطنه وصدقه في العمل ووفائه وإخلاصه لإصدقائه كان دافعاً لأن يكون من المقربين لمصطفى كمال باشا في الحركة الوطنية.
- _ أصبح لرفيق صايدام دوراً في الحراك الوطني لكونه طبيباً ماهراً وصديقاً مخلصاً لمصطفى كمال ورجال الحركة الوطنية التركية وساعياً لإستقلال بلده من نير الإحتلال الأجنبي.
- _ إن خبرة وعلم رفيق صايدام اللذان إكتسبهما نتيجة دراسته المستفيضة للأحوال الصحية في الأناضول، بدأً من رحلته إلى سامسون وحتى وصوله إلى أنقرة، زادت من خبرته العالية في معالجة الأمراض المعدية والأوبئة التي كانت تفتك بحياة السكان والتي كانت من أهم وأخطر القضايا آنذاك.
- _ إن تأسيس وزارة للصحة والرعاية الإجتماعية كانت خطوة في غاية الأهمية من قبل المجلس الوطني التركي. إذ لم تكن هنالك وجود لوزارة صحة بشكل مستقل في أغلب الدول الأوروبية، لذلك كان مصطفى كمال من أكثر المدافعين عن فكرة تأسيس وزارة مهمة كوزارة الصحة. وبالطبع فإن هذه الفكرة جاءت من أعز اصدقاءه في النضال الوطني وهو رفيق صايدام. إذ كان مصطفى كمال يقتنع بكل ما يقدمه رفيق صايدام من أفكار ومقترحات.

الملحق رقم (١)



ترجمة الملحق رقم (١)

من الجهات والتشكيلات العسكرية بحكومة المجلس الوطني التركي الكبير في أنقرة

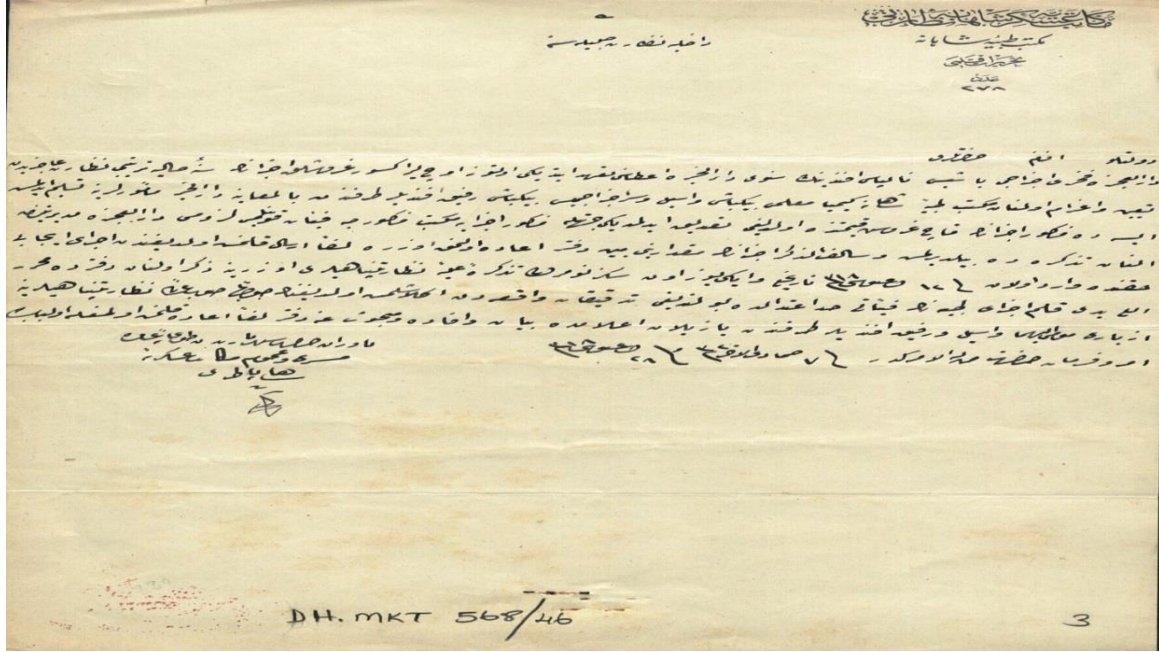
تاريخ الإصدار: ٣ رجب ١٣٣٩ هـ الموافق: ١٣ آذار ١٩٢١م

العدد: ٩٥٢

إلى مكتب بريد الصدر الأعظم في حكومة إسطنبول

تمت ترقية الطبيب العسكري البكتريولوجي الرائد الدكتور رفيق بك إلى رتبة مقدم في الجيش بتاريخ ٣٠ جمادي الآخر ١٣٣٩ هـ، وعلى فخامة السلطان التوجيه بإصدار أمر شرف بذلك المقتضى، وتصديقه وتعميمه من قبل دائرة القلم السري.

الملحق رقم (٢)



ترجمة الملحق رقم (٢)

من شعبة البريد في المكتب الطبي الأعلى التابع لدائرة المكتب العسكري في أنقرة

تاريخ الإصدار/ ٢٤ ذي الحجة ١٣٣٩هـ الموافق/ ٢٨ آب ١٩٢١م

العدد: ٢٧٨

إلى شعبة أضاير شؤون الموظفين التابعة لوزارة الصحة والرعاية الاجتماعية

بأمر من وزير الصحة والرعاية الاجتماعية بحكومة المجلس الوطني التركي الكبير المقدم الدكتور رفیق بيك قامت معلمة الكيمياء واسيل خانم في ١٢ آب عام ١٩٢١م بتوزيع مبالغ وقدرها ثلاث وثلاثون ليرة وبضعة قروش وألبسة لنزلاء دار الخير التابع لدار العجزة والأيتام والأرامل مع تخصيص مبلغ لإحتياجات صيدلية دار العجزة وتزويدها بالإحتياجات المطلوبة. لتوثيق ذلك الصرف مع تصديق كافة الإجراءات من قبل مدير دار العجزة وإعلانه بسجلات المبالغ المصروفة للإحتياجات، وتلافياً لحدوث أي خطأ يرجى تدقيقها وتأشيرها في أضاير الموما اليهما (رفیق بيك و واسيل خانم).

هوامش البحث:

ملاحظة: سأذكر هنا معلومات كاملة عن المصادر والمراجع عند ذكرها لأول مرة مما يغنيها عن اعداد جريدة للمصادر والمراجع.

(١) رفيق صايدام: ولد بإسطنبول في أيلول ١٨٨١م، وأكل دراسته الابتدائية والمتوسطة (الرشدية) في مدارسها، دخل الإعدادية العسكرية عام ١٨٩٦م، وفي عام ١٩٠٠م دخل الأكاديمية الطبية العسكرية، وفي عام ١٩٠٥م تخرج منها بصفة طبيب عسكري، سافر إلى ألمانيا وأكتسب الخبرات الطبية من جامعاتها ومؤسساتها العلمية، وبعد عودته إشتراك في حرب البلقان بصفته ضابطاً في وحدات الطبابة العسكرية، كما شارك في الحرب العالمية الأولى وتعرف فيها على مصطفى كمال أتاتورك، الذي سافر معه إلى مدينة سامسون ليعلموا من هناك إنبثاق الحركة الوطنية التركية وبداية حرب الإستقلال، أصبح رفيق صايدام نائباً في المجلس الوطني التركي الكبير ووزيراً للصحة والرعاية الإجتماعية في حكومة المجلس الوطني التركي الكبير، وبعد تأسيس الجمهورية التركية الحديثة عام ١٩٢٣م أصبح رفيق صايدام وزيراً للصحة والرعاية الإجتماعية في جميع حكومات عصمت إينونو وإستقال من منصبه في عام ١٩٣٧م، وبعد وفاة مصطفى كمال أتاتورك عام ١٩٣٨م وانتخاب عصمت إينونو رئيساً للجمهورية جرى تكليفه بمنصب وزير الداخلية والسكرتير العام لحزب الشعب الجمهوري، وفي عام ١٩٣٩م قام عصمت إينونو بتكليفه بتشكيل الحكومة التركية التي إستمر رئيساً لها حتى وفاته في ٨ تموز ١٩٤٢م. للمزيد يُنظر: إريك زوركر، تاريخ تركيا الحديث، ترجمة: عبداللطيف الحارس، مراجعة: سعد ضاروب، دار المدار الإسلامي، بيروت، ٢٠١٣، ص ٥٢٦_٥٢٧؛ أندرو مانجو، أتاتورك السيرة الذاتية لمؤسس تركيا الحديثة، ترجمة: عمر سعيد الأيوبي، دائرة الثقافة والسياحة - مشروع كلمة، أبوظبي، ٢٠١٨، ص ٥٧١؛

Dr. Refik Saydam 1881_1942, Ölümünün 40. Yılı Anısına, Sağlık ve Sosyal Yardım Bakanlığı, Ankara, 1982.

(٢) مصطفى كمال أتاتورك: ولد في سالونيك عام ١٨٨٠م ودرس في مدارسها، ثم أنتقل للدراسة في المدرسة العسكرية بإسطنبول، كانت خطوته العسكرية الأولى عام ١٩٠٩، عندما شارك في إخماد الثورة المضادة ثم تصدى للقوات الإيطالية في طبرق بليبيا عام ١٩١١، عيّن ملحقاً عسكرياً في صوفيا عام ١٩١٣، ولمع اسمه بعد معركة غاليبولي عام ١٩١٥، أحدى أشهر المعارك في الحرب العالمية الأولى، عين قائداً للجيش السابع في سيناء ثم في سورية، تسلم عام ١٩١٨ قيادة مجموعة الفيالق السريعة، خلف القائد الألماني ليتمان فون ساندرس طبقاً لبنود الهدنة، حارب الجيوش الغازية وأطاح بالخلافة العثمانية، أنتخبه المجلس الوطني عام ١٩٢٣ أول رئيس للجمهورية التركية، وبعد صدور قانون الألقاب عام ١٩٣٤م منحه المجلس الوطني التركي الكبير لقب ((أتاتورك)) وتعني باللغة التركية (أبو الأتراك)، توفي عام ١٩٣٨م. ينظر:

Şevket Süreyya Aydemir, Tek Adam, Cilt.1, Istanbul, 1963, S.118; Türkiye Ansiklopedisi, Cilt.1, Ankara, 1989, SS.840_901;

مصطفى الزين، أتاتورك وخلفاؤه، دار الكلمة للنشر، بيروت، ١٩٨٢، ص ٢٥_٢٧؛ أحمد نوري النعيمي، النظام السياسي في تركيا، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١١، ص ٢٢٠.

(٣) إسماعيل حقي أزار: وهو سياسي وقانوني ومؤرخ تركي ولد في إسطنبول عام ١٩٢١، درس الحقوق في جامعة أنقرة، أصبح نائباً عن ولاية كوجالي في المجلس الوطني التركي الكبير، تولى منصب وزير العدل في عام ١٩٧١، ومنصب وزير التربية الوطنية حتى عام ١٩٣٧، أصبح عضواً في مجلس الشورى والأمن القومي التركي بعد إنقلاب كنعان إيفرن عام ١٩٨٠، في عام ١٩٨٣ إعتزل العمل السياسي وأنصرف لكتابة المذكرات وتأليف كتب التاريخ والمقالات الصحفية. متزوج ولديه طفل واحد، توفي في ٢٠ آذار عام ١٩٩٣. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Asim Yildiz, Türk Siyasi Figürlerin Ansiklopedisi, Ankara, 2010, S.456.

(4) Dr. Refik Saydam 1881_1942, Ölümünün 40. Yılı Anısına, A. G. E., SS.95_96.

(٥) فيليب أستودارد: وهو من مؤسسي وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (C. I. A) أعد أطروحة دكتوراه عن التشكيلات الإستخباراتية في أواخر عهد الدولة العثمانية عنوانها (الدولة العثمانية والعرب ١٩١١_١٩١٨ دراسة في التشكيلات الخاصة) نوقشت الأطروحة في جامعة برينستون الأمريكية عام ١٩٦٣م، وقد إستفادت وكالة المخابرات الأمريكية من تلك الأطروحة في تشكيل فرق المهام الخاصة في (C. I. A)، كما إن الحكومة التركية قامت بترجمة تلك الأطروحة إلى اللغة التركية عام ١٩٩٤، من الجدير بالذكر إن فيليب أستودارد شغل في أواخر سبعينيات القرن العشرين مناصب مهمة أبرزها رئيس المكتب الإستخباراتي في وزارة الخارجية الأمريكية، وبعد سقوط نظام الشاه في إيران كان فيليب أستودارد من الداعمين لتقارب الإدارة الأمريكية مع نظام (الخميني) في إيران. للمزيد ينظر:

Philip H. Stoddard, İstanbul'un Doğusunda Bitmeyen Oyun, Princeton Üniversitesi, U. S. A., 11 Mayıs 1963'den naklen; Mehmet Ali Eren, Aksiyon Dergisi, sayı: 49, Yıl 2005.

(٦) التشكيلات الخاصة: وهي منظمة إستخباراتية تأسست من قبل قادة الإتحاد والترقي وتحديداً من قبل أنور باشا في ١٣ تشرين الثاني ١٩١٣، وهي إستمرار لنظام التشكيلات والتنظيمات الإستخباراتية الموجودة في زمن السلطان عبدالحميد الثاني، تولت هذه المنظمة مهام عديدة منها تنفيذ حركات عسكرية وشبه عسكرية (إستخباراتية) خلال الحرب العالمية الأولى، وهذه المنظمة التي حققت بعض النجاحات المتواضعة ضد القوى التي تهدد نظام الدولة العثمانية، لكن المنظمة ككل لم تؤثر على تغيير مجرى الحرب، وأنتهى دورها عقب إنتهاء الحرب وتوقيع هدنة موندروس في ٣٠ تشرين الأول ١٩١٨. ينظر: حميد بوزرسلان، تاريخ تركيا المعاصر، ترجمة: حسين عمر، ط٢، المركز الثقافي العربي، بيروت، ٢٠١٠، ص٤٢؛ إريك زوركر، المصدر السابق، ص١٦٦_١٦٧؛

Philip H. Stoddard, Teşkilatı Mahsusa, Osmanlı Hükümeti ve Araplar, 1911_1918 (Teşkilatı Mahsusa Üzerine Bir Ön Çalışma), İstanbul, 1994.

(7) Ibid, P.47.

(٨) إزميت: وهي عاصمة محافظة كوجالي تقع شرق مدينة إسطنبول وتبعد عنها حوالي ١٠٠ كم، لها خليج يسمى خليج إزميت يطل على بحر مرمرة. للمزيد ينظر: مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج٦، دار رواد النهضة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٦، ص١٦٨.

(9) Falih Rıfkı Atay, Çankaya, İstanbul, 1980, S.170.

- (10) Dr. Refik Saydam 1881_1942, Ölümünün 40. Yılı Anısına, A. G. E., S.97.
- (11) Fethi Tevetoğlu, Atatürk'le Samsun'a Çıkanlar, Ankara, 1987, SS.13 _16; Dr. Refik Saydam 1881_1942, Ölümünün 40. Yılı Anısına, A. G. E., S.97.
- (١٢) مصطفى الزين، ذئب الأناضول، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، ١٩٩١، ص ص ١٣٢_١٣٣؛ مجموعة من الباحثين السوفيت، تاريخ تركيا المعاصر، ترجمة: هاشم صالح التكريتي، مؤسسة حمدي للطباعة والنشر، السليمانية، ٢٠٠٧، ص ص ٣٧_٣٨.
- (١٣) رأفت (بله): وهو رأفت إبراهيم، ولد في سالونيك عام ١٨٨١، تخرج من الأكاديمية العسكرية عام ١٨٩٩ ومن الكلية الحربية في عام ١٩١٢ شارك في الحرب العالمية الأولى وكان ضابطاً في الجبهة الفلسطينية وحقق انتصارات كبيرة على القوات البريطانية (في غزة وبئر السبع)، ساهم بالحركة الوطنية وحرب الإستقلال وتم تعيينه قائداً للجبهة الجنوبية، ساهم بتأسيس حزب الترقى الجمهوري مع كاظم قره بكر وعلي فؤاد جيسوي، وكان من ضمن الأشخاص الذين أُعتقلوا في مؤامرة إزمير عام ١٩٢٦، ولكنه تمت تبرئة ساحته، أُنتخب نائباً عن إسطنبول (١٩٤٦_١٩٥٠)، توفي في ٣ تشرين الأول ١٩٦٣. للمزيد يُنظر:
- Andrew Mango, Atatürk Modern Türkiye'nin Kurucusu, Istanbul, 2012, P.632.
- (١٤) حسين رؤوف أورياي: ولد عام ١٨٨١ وهو أبن أميرال عثماني من أصل شركسي، وكان ضابطاً في البحرية، وأصبح بطلاً قومياً عندما كان قائداً للسفينة الحربية الحميدية عام ١٩١٣، وكان عضواً في البعثة العثمانية لمحاادثات السلام في بريست-ليتوفسك ورئيس البعثة التي فاوضت على إتفاقية الهدنة في موندروس، ذهب إلى الأناضول لتنظيم المقاومة الوطنية في آيار ١٩١٩، ثم أصبح رئيس المجموعة القومية في آخر برلمان عثماني عام ١٩٢٠، وبعدها نفي إلى جزيرة مالطا، وعين بعد عودته عام ١٩٢٢ مفوضاً ثم رئيساً للوزراء في حكومة أنقرة، وقاد منذ عام ١٩٢٣ المعارضة ضد حزب الشعب ومصطفى كمال باشا وعصمت باشا، أسس الحزب الجمهوري التقدمي عام ١٩٢٤، أُتهم بكونه العقل المدبر لمؤامرة إزمير عام ١٩٢٦، حكم عليه بالسجن عشر سنوات غيابياً، عاش في الخارج حتى عام ١٩٣٦، وعين سفيراً في لندن (١٩٤٢_١٩٤٤)، توفي عام ١٩٦٤. ينظر: منصور عبد الحكيم، الصنم اليهودي الذي هوى مصطفى كمال أتاتورك ذئب الطورانية الأغر، دار الكتاب العربي، القاهرة، ٢٠١٠، ص ٢٩٥؛ أحمد نوري النعيمي، الحياة السياسية في تركيا الحديثة ١٩١٩_١٩٣٨، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٩٠، ص ٧٠؛
- Harun Yahya, Atatürk Ansiklopedisi, Cilt.1, Istanbul, 2010, SS.244_245.
- (١٥) ميناء ريجي: وهو ميناء تابع لفرنسا وإسم ريجي مأخوذ من إسم معمل تصنيع السجائر الفرنسية الذي كان مقام في سامسون، ولهذا كانوا يسمونه بميناء الدخان أيضاً. للمزيد يُنظر: مجموعة من الباحثين السوفيت، المصدر السابق، ص ١٣؛ محمد عزة دروزه، تركيا الحديثة فصول في الحركة النضالية الإستقلالية والخطوات الإثقابية والإصلاحية والشؤون السياسية والإجتماعية والحركة العلمية والإقتصادية والإدارية، مطبعة الكشاف، بيروت، ١٩٤٦، ص ٣١٥؛
- Kemal Arıburnu, Sivas Kongresi, Ankara, 1987, S.22.
- (16) Şevket Süreyya Aydemir, A. G. E., Cilt.2, S.19.
- (17) Faik Reşit Unat, "Mustafa Kemal Paşa'ya 9. Ordu Kıtataı Müfettişi Sıfatıyla Verilen Vazife ve Selahiyetlere Dair Bazı Vesikalar", Tarih Vesikaları Dergisi, Cilt.2,



- Sa-yı:12, 1943.; Yücel Özkaya, “Mustafa Kemal Paşa Anadolu’da”, Milli Mücadele Tarihi, Ankara, 2002, S.142.
- (18) Yunus Nadi, Mustafa Kemal Paşa Samsun’da, İstanbul, 1955, SS.17_ 18.
- (١٩) كاظم قره بكر: ولد عام ١٨٨٢، وهو ابن باشا عثماني، تخرج من الأكاديمية العسكرية عام ١٩٠٥، التحق بلجنة الإتحاد والترقي في أدرنة عام ١٩٠٧، وهو عسكري صرف، بلغ أوج وظيفته عندما تعين قائداً لفيلق الجيش القوقازي، وكان آنذاك برتبة عميد وذلك في عام ١٩١٨، تم تعيينه قائداً للجيش التاسع في شرقي الأناضول في آذار ١٩١٩، شكلت قواته العمود الفقري لحركة المقاومة الوطنية، هزم جيش الأرمن عام ١٩٢٠، انفصل عن مصطفى كمال بسبب إحتكار الأخير للسلطة، وأسس الحزب التقدمي الجمهوري عام ١٩٢٤، أُعتقل وحوكم بسبب إتهامه بمؤامرة إزمير عام ١٩٢٦، إلا إنه أُخلي سبيله بعد وساطة فوزي جاقماق له عند مصطفى كمال، عاش في حالة تقاعد إلى إن عاد ودخل المجلس النيابي بعد موت أتاتورك عام ١٩٣٨، وأُنتخب رئيساً للمجلس النيابي عام ١٩٤٦، توفي عام ١٩٤٨. يُنظر: أحمد نوري النعيمي، الحياة السياسية في تركيا الحديثة ١٩١٩_١٩٣٨، ص ٢٣؛ إريك زوركر، المصدر السابق، ص ٥٢٠.
- (٢٠) المرافقون الآخرون هم: الملازم عبدالله (ضابط الإعاشة)، إبراهيم ثريا بيكيت، النقيب عثمان نوري، الملازم الثاني رجب زهدي، الملازم عبدالرحمن الأفغاني، مصطفى قره قاش، وعثمان بيك (مدير الحسابات في مدينة سامسون). للمزيد يُنظر:

Şevket Süreyya Aydemir, A. G. E., Cilt.2, S.22.

(21) ATAZB, Kutu No.15, Gömlek No.90, Belge No.90_6.

(22) ATAZB, Kutu No.15, Gömlek No.90, Belge No.90_2.

- (٢٣) خسرو جردة: وهو عسكري وسياسي تركي ولد في أدرنة عام ١٨٨٤م، خدم في الجبهة الشرقية أثناء إندلاع الحرب العالمية الأولى، وكان له دور في الحركة الوطنية التركية لاسيما في مؤتمر سيواس وأرضروم، وأُنتخب نائباً في المجلس الوطني التركي الكبير عن ولاية طرابزون، ونائباً عن ولاية أورفة خلال المدة ١٩٣٤_١٩٣٦، كما أصبح سفيراً لتركيا في ألمانيا عندما كان رفیق صایدام رئيساً للوزراء خلال المدة ١٩٣٩_١٩٤٢، كما أصبح نائباً في البرلمان عن ولاية سيواس خلال المدة ١٩٤٣_١٩٤٧، توفي في إسطنبول في ٢٠ آذار ١٩٦٢م. للمزيد يُنظر:

Fethi Tevetoğlu, A. G. E., S.163.

(24) ATAZB, Kutu No.15, Gömlek No.90, Belge No.90_6.

- (٢٥) السفينة الحميدية: وهي سفينة حربية شاركت في حروب البلقان الأولى والثانية والحرب العالمية الأولى، تم شرائها من بريطانيا في ٢٥ أيلول ١٩٠٣م، وزنها ٣,٨٠٥ طن بغاطس ٤,٨م ويصل طولها إلى ١١٢م وعرضها ١٤,٥ متر، حملت في البداية إسم عبد الحميد نسبة إلى السلطان العثماني عبد الحميد الثاني، ثم تم تغيير الإسم بعد إنقلاب جماعة الإتحاد والترقي عام ١٩٠٩م ليصبح إسمها السفينة الحميدية. تم تسليمها للحكومة البريطانية كتعويضات حرب بعد الحرب العالمية الأولى طبقاً لمعاهدة سيفر عام ١٩٢٠م، إلا إنها أُعيدت لجمهورية تركيا في عام ١٩٢٥م بناءً على مقررات معاهدة لوزان لعام ١٩٢٣م، وقد بقيت في الخدمة لدى البحرية التركية حتى عام ١٩٤٨م. للمزيد يُنظر: منصور عبد الحكيم، المصدر السابق، ص ١٧٧؛

Andrew Mango, Op.Cit, PP.631_632.

(26) Mazhar Müfit Kansu, Erzurum'dan Ölümüne Kadar Atatürk'le Beraber, Cilt.1, Ankara, 1988, S.26.

(٢٧) عصابة بونتس الرومية: وهي عصابات مسلحة تشكلت في تراكيًا وسواحل البحر الأسود وسامسون وإزمير وبورصة، تم تجنيدها من قبل جمعية بونتس الأرمنية وبمباركة البطريركية المسيحية، وبحماية من دول الوفاق الودي. للمزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع ينظر: سليم الصويص، أتاتورك منقذ تركيا وباني نهضتها الحديثة، عمان، ١٩٧٠، ص ص ٢٠٣_٢٠٦؛ تهاني شوقي عبدالرحمن، نشأة دولة تركيا الحديثة ١٩١٨_١٩٣٨، دار العالم العربي، القاهرة، ٢٠١١، ص ١٠٧؛ حسين علي خضير العبيدي، العلاقات اليونانية التركية ١٩٤٥_١٩٧٤، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية_جامعة تكريت، ٢٠٠٢، ص ص ١٩_٢٦.

(28) Mustafa Kemal Atatürk, Nutuk, Hz: Birol Emil Ve Diğerleri, Cilt.1, Ankara, 1981, S.32; Mazhar Müfit Kansu, A.G.E., S.30; Sebahattin Selek, Anadolu İhtilali, İstanbul, 1973, S.226;

محمد عزة دروزة، المصدر السابق، ص ٢٠.

(29) Mustafa Kemal Atatürk, A. G. E., S.35; G. Jaeschke, Türk Kurtuluş Savaşı Kronolojisi, Ankara, 1989, PP.48_49; Şerafettin Turan, Türk Devrim Tarihi, Cilt.1, İstanbul-ul, 1981, S.185;

برنارد لويس، ظهور تركيا الحديثة، ترجمة: قاسم عبدة قاسم وسامية محمد، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٦، ص ٣٠٣؛ سليم الصويص، المصدر السابق، ص ٩٧.

(30) Dr. Refik Saydam 1881_1942, Ölümünün 40. Yılı Anısına, A. G. E., S.10.

(31) ATAZB, Kutu No.7, Gömlek No.64, Belge No.64_1;

سيار الجميل، العرب والأترك الإنبعث والتحديث من العثمنة إلى العلمنة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٧، ص ١٠٩.

(32) ATAZB, Kutu No.15, Gömlek No.92, Belge No.92_3,4; Kemal Arıburnu, Sivas Kongresi, Ankara, 1998, S.22.

(33) Mazhar Müfit Kansu, A. G. E., S.206; Muhlis Günay, "Talat Talay Sivas Kongresi'nin Son Tanığı Atatürk'ü Anlatıyor – Mustafa Kemal'in Yüreğinde Korkunun Ye-ri Yoktu", Yıllar Boyu Tarih Dergisi, Cilt.10, Say-1:6, SS.81_84.

(34) Mazhar Müfit Kansu, A. G. E., S.225_226.

(35) Alıntı: A. E., SS. 197_198.

(٣٦) رشيد باشا: ولد عام ١٨٦٨م خدم في صفوف الجيش العثماني منذ عام ١٩٠٠م إذ تولى مهام عسكرية وإدارية في بعض السناجق والمتصرفيات في ولايات الروملي، وعاد إلى إسطنبول بعد المشروطية الثانية، إنتقل بعدها للخدمة في وحدات الجيش العثماني في انقرة وقاسطموني وريزا وبعض المناطق المطلة على البحر المتوسط، كان والياً على سيواس أثناء حرب الإستقلال، وتعرض لضغوطات كبيرة من قبل دول الوفاق وحكومة إسطنبول اثناء إنعقاد مؤتمر أرضروم وسيواس. ولكنه ساهم في إنجاح إنعقاد مؤتمر سيواس الذي يُعد خط الشروع الأساس للحركة الوطنية التركية، أصبح عضواً في المجلس الوطني التركي الكبير بدورته الأولى في نيسان عام ١٩٢٠م، كما أصبح عضواً أيضاً في المجلس الوطني في الدورة الثانية في عام ١٩٢٤ ولكنه لم يكمل فيها سوى تسعة أيام فقط إذ وافاه الأجل. للمزيد يُنظر:



Harun Yahya, A. G. E., Cilt.2,. S.90.
(37) Mahmut Goloğlu, Sivas Kongresi, Ankara, 1969, SS.15_17; Mazhar Müfit Kansu, A. G. E., S.193;

سليم الصويص، المصدر السابق، ص ١٠٢.

(38) Uyarlanmış Olanlar: Mustafa Kemal Atatürk, A. G. E., S.57.

(39) Alıntı: Mazhar Müfit Kansu, A. G. E., SS.225_226.

(٤٠) قره واصف: ولد عام ١٨٧٢م، تخرج من الكلية الحربية عام ١٩٠٣م، رُقي إلى رتبة كولونيل ثم أصبح قائد فرقه في الجيش العثماني، ثم عضواً في لجنة الاتحاد والترقي قبل عام ١٩٠٨م، وكان من بين أركان جيش العمل عام ١٩٠٩م وعضواً في الحلقة الداخلية للضباط الإتحاديين، أسهم في إنشاء القره قول عام ١٩١٨م، كان عضواً في آخر برلمان عثماني وفي اللجنة النيابية للوطنيين، نُفي إلى مالطا عام ١٩٢٠م، وعند عودته عام ١٩٢٢م ساعد على تأسيس المجموعة الثانية للمعارضة، وحوكم ولكن أفرج عنه خلال عمليات التطهير عقب مؤامرة إزمير الفاشلة عام ١٩٢٦م، مات في ظروف غامضة (ربما منتحراً) عام ١٩٣١م. ينظر: إريك زوركر، المصدر السابق، ص ٥٢٩.

(41) Faik Reşit Unat, "Anadolu ve Rumeli Müdafaai Hukuk Cemiyetinin Kuruluşuna Dair Bazı Vesikalar", Cilt.1, Sayı:1_2, 1941, SS.7_8; F.O. 22 /4186, National Turks Conference in Sivas, No.2127, 14 Dec 1919.

(42) ATAZB, Kutu No.21, Gömlek No.56, Belge No.56_1.

(٤٣) السنجق : هو التقسيم الإداري للولايات في الإمبراطورية العثمانية إذ تكون الولاية مكوّنة من عدة سناجق. ويشير هذا المصطلح في اللغة التركية إلى العلم (الراية)، وهو ما يعادل لواء بالعربية، وقد قرر السلطان العثماني مراد الثالث (١٥٧٤_١٥٩٥) استعمال هذا المصطلح للإشارة إلى التقسيمات الإدارية في إطار الدولة العثمانية. ينظر: فاضل بيات، الدولة العثمانية في المجال العربي دراسة تاريخية في الأوضاع الإدارية في ضوء الوثائق والمصادر العثمانية حصراً (مطلع العهد العثماني _ أواسط القرن التاسع عشر)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٧، ص ص ٥٨_٦٣ .

(٤٤) قاسطامونو: وهو سنجق يتبع ولاية سيواس إلى جانب سناجق أخرى مثل سينوب وجانكري وبولو، وهي الآن ولاية كبيرة من ولايات شمال تركيا. للمزيد ينظر: س. موستراس، المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية، ترجمة وتعليق: عصام محمد الشحادات، دار إبن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٢، ص ٣٩٩.

(٤٥) متصرف: كان التشكيل الإداري في الدولة العثمانية قبل عهد التنظيمات على الشكل التالي: السناجق تشكل الولايات والأقضية تشكل السناجق والنواحي (البلدات) تشكل الأقضية، وكانت الولايات تحت إدارة أمير الأمراء، والسناجق تحت إدارة أمير السناجق، حيث كانوا أمراء إداريين وفي الوقت ذاته قادة عسكريين. أما في عهد التنظيمات وما بعده فقد فصلت الإمارة الإدارية و القيادة العسكرية عن بعضهما البعض، وأصبحت كل واحدة منهما مستقلة، لذلك ألغي منصب أمير السناجق ووضع مكانة موظف يسمى المتصرف، وعلى هذا كانت عدة أقضية تشكل متصرفية، وعدة متصرفيات تشكل ولاية. للمزيد يُنظر: سهيل صابان، المعجم

- الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مراجعة: عبدالرزاق محمد حسن بركات، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ٢٠٠٠، ص ٢٠٠.
- (46) Alıntı: ATAZB, Kutu No.21, Gömlek No.102, Belge No.102_1.
- (47) Alev Özbil, Dr. Refik Saydam'ın Başbakanlığı Dönemindeki İcraatları, İstanbul, 2003, S.5.
- (48) Yücel Özkaya, A. G. E., S. 233.
- (49) Dr. Refik Saydam 1881_1942, Ölümünün 40. Yılı Anısına, A. G. E., S.10.
- (٥٠) أفيون قره حصار: هي مدينة في غرب تركيا وعاصمة محافظة أفيون تقع جنوب غرب أنقرة على طول نهر أقرتشي. يُنظر:
- Nilüfer Hatemi, Mareşal Fevzi Çakmak ve Günlükleri, 2.Baskı, Cilt.1, İstanbul, 2010, S.289.
- (٥١) غلطة: وهي إحدى أقدم مناطق أسطنبول وتقع في الجزء الأوربي منها، تتميز بموقعها بين القرن الذهبي واليوسفور. للمزيد يُنظر: س. موستراس، المصدر السابق، ص ٣٧٢؛ يوسف عبد الكريم طه مكي الرديني، المؤسسة العسكرية العثمانية ١٢٩٩_١٨٣٩ (دراسة تاريخية)، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٤، ص ١١٥.
- (52) ATAZB, Kutu No.24, Gömlek No.62, Belge No.62_1;
هشام خضر، أتاتورك ودوره في القضاء على الخلافة العثمانية، مكتبة النافذة، القاهرة، ٢٠٠٩، ص ٢٠٧.
- (53) ATAZB, Kutu No.23, Gömlek No.12, Belge No.12_1.
- (54) ATAZB, Kutu No.22, Gömlek No.166, Belge No.166_1.
- (55) Yunus Nadi, Birinci Büyük Millet Meclisi ve İç İsyanlar, İstanbul, 1955, S.27; Mustafa Kemal Atatürk, A. G. E., S.314; Askeri Tarih Belgeleri Dergisi, Sayı: 79, Mayıs 1981, Belge no: 1747.
- (56) İhsan Güneş, Birinci TBMM'nin Düşünce Yapısı (1920_1923), İstanbul, 1997, SS.66_68; F.O. 371/5231, Turkish Nationals Hold Parliament Session in Ankara, 30 April 1920;
- كمال السعيد حبيب، الدين والدولة في تركيا صراع الإسلام والعلمانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٩، ص ١٢٤؛ أحمد نوري النعيمي، الحياة السياسية في تركيا الحديثة ١٩١٩_١٩٣٨، ص ٧٥.
- (57) TBMM Zabıt Ceridesi, Devre:1,Cilt.1, SS.68_72;
أمين محمد سعيد وكريم خليل ثابت، سيرة مصطفى كمال باشا وتاريخ الحركة التركية في الأناضول، القاهرة، ١٩٢٢، ص ص ٢٦_٢٩.
- (58) Yavuz Arslan, TBMM Hükümeti, Ankara, 2001, S.48.
- (59) Nevzat Eren & Nuray Tanrıtanır, Cumhuriyet ve Sağlık, Ankara, 1998, S.67.
- (60) Alıntı: TBMM Zabıt Ceridesi, Devre:1,Cilt.1, S.164.
- (61) TBMM Zabıt Ceridesi, Devre:1,Cilt.1, SS.185_186; F.O. 713/5232, Turkish nationalists form a government in Ankara, 2 Dec 1920, P.8;
- إسماعيل نوري حميدي الدوري، حركة التحديث في تركيا ١٩٢٣_١٩٣٨، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية_جامعة بغداد، ١٩٨٩، المصدر السابق، ص ١٢٣.
- (٦٢) مجموعة من الباحثين السوفيت، المصدر السابق، ص ٤٥.



(٦٣) عدنان أديوار: وهو طبيب وسياسي وكاتب ومؤرخ تركي ولد في غالبيولي عام ١٨٨١م، أكمل تعليمه في إسطنبول والتحق بكلية الطب، وبعد تخرجه منها عام ١٩٠٥م سافر إلى برلين للحصول على التخصص الدقيق في الطب الباطني، وفي عام ١٩١٠م عاد إلى إسطنبول، إذ أصبح مساعداً في كلية الطب عام ١٩١٧م، تزوج من الكاتبة والروائية المشهورة خالدة أديب أديوار، وبعد احتلال إسطنبول من قبل دول الوفاق في ١٦ آذار ١٩٢٠م، غادر عدنان مع زوجته خالدة من إسطنبول، متوجهاً إلى أنقرة إذ انضم هناك إلى الحركة الوطنية مع مصطفى كمال ورفاقه الآخرين، وأصبح وزيراً للصحة في أول حكومة للمجلس الوطني التركي بأنقرة، فصل من حزب الشعب في ٩ تشرين الثاني ١٩٢٤م، انضم في حزيران ١٩٢٥م إلى الحزب الجمهوري التقدمي، في ٣٠ كانون الثاني ١٩٢٦م سافر إلى بريطانيا وبقي هناك مدة ١٤ عاماً متنقلاً بينها وبين فرنسا، في ١٧ حزيران ١٩٢٦م، ورد إسمه في اعترافات مؤامرة اغتيال أتاتورك بإزمير، لذلك أصدرت محكمة الاستقلال حكم الإعدام بحقه غيابياً بعدها تمت تبرئته من التهمة، عاد إلى تركيا عام ١٩٣٩م، فاز بانتخابات عام ١٩٤٦م بعد أن رشح كقائد مستقل عن إسطنبول، في عام ١٩٥٠م إعتزل العمل السياسي، وعاد للعمل في مجاله العلمي، توفي في الأول من تموز ١٩٥٥م بإسطنبول. للمزيد يُنظر: أحمد نوري النعيمي، تركيا بين الموروث الإسلامي والإتجاه العلماني، دار الجنان للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١١، ص ٨٥؛

Harun Yahya , A. G. E., Cilt.2, S.113.

(64) TBMM Zabıt Ceridesi, Devre:1,Cilt.1, SS.197_198;

هشام خضر، المصدر السابق، ص ٢٠٩.

(٦٥) رضا نور: طبيب ومؤرخ ورجل سياسة تركي معروف ولد عام ١٨٧٩م، تخرج من الكلية الطبية العسكرية سنة ١٩٠٨م، توجه إلى الأناضول مشاركاً في حرب الإستقلال التركية، كان رئيساً للوفد التركي الذي عقد معاهدة الصداقة مع روسيا عام ١٩٢١م، ونائباً لرئيس الوفد التركي المفاوض في محادثات لوزان، أنتخب نائباً في مجلس النواب في أنقرة وشغل منصب وزير الصحة، ومنصب وزير الخارجية في عهد مصطفى كمال، كتب مذكراته تحت عنوان (حياتي وذكراياتي) فيما يقرب من ٢٠٠٠ صفحة، سرد فيها الكثير من أسرار تلك المدة من التاريخ التركي، أودع نسخة من هذه المذكرات في فرنسا ونسخة أخرى في المتحف البريطاني وأشترط عدم فتح هذه المذكرات قبل سنة ١٩٦٠م، مبرهنناً بذلك بأن الحقد الشخصي أو المنفعة الشخصية لم تكن دافعة عند هجومه أو نقده للكثير من الشخصيات المهمة في ذلك التاريخ، ونشرت مذكراته في تركيا في عام ١٩٦٨م وأحدثت ضجه كبيرة، لكونها تسرد الفضائح التي ارتكبها مصطفى كمال آنذاك، إذ تمت مصادرة هذه المذكرات في تركيا بأمر من المحكمة الدستورية العليا، وتعتبر الآن من الكتب المحرمة هناك، لرضا نور عدة مؤلفات طبية وتاريخية أشهرها (التاريخ التركي المفصل والمصور) ويقع في ١٤ جزء، توفي عام ١٩٤٣. ينظر: ضابط تركي سابق، الرجل الصنم مصطفى كمال أتاتورك حياة رجل ودولة، ترجمة: عبدالله عبدالرحمن، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٣، ص ٤٣؛ أحمد نوري النعيمي، النظام السياسي في تركيا، ص ٦٧_٦٨.

(66) TBMM Zabıt Ceridesi, Devre:1,Cilt.1, SS.241_243; Yavuz Arslan, A. G. E., S.65.

(67) TBMM Zabıt Ceridesi, Devre:1,Cilt.1, S.201.

(68) A. E., S.218.

(69) A. E., SS.306_307.

(70) A. E., S.314.

(71) Sağlık Hizmetlerinde 50.Yıl, Sağlık ve Sosyal Yardım Bakanlığı Yayınları, Ankara, 1973, S.91.

(72) F.O. 37 / E1054, Ministerial formation of the national government in Ankara, 20 Aug 1920, P.18.

(73) TBMM Zabıt Ceridesi, Devre:1, Cilt.2, S.292; Bülent Kara, Birinci Dönem Türkiye Büyük Millet Meclisinde Dr. Refik Saydam, Erzurum, 1995, S.14.

(٧٤) بكير سامي بيك: أو باكير سامي كوندوخ ولد عام ١٨٦٥م، وهو من أصول شركسية، درس في مدرسة غلطة سراي الفرنسية وفي كلية العلوم السياسية في باريس، عمل لدى وزارة الخارجية في سفارات مختلفة، ثم حاكماً على وان وطرابزون وبورصة وبيروت وحلب، أُنتخب نائباً في آخر برلمان عثماني بإسطنبول عام ١٩٢٠، إلتحق بالحركة الوطنية بزعامة مصطفى كمال بعد إحتلال إسطنبول من دول الوفاق، أصبح مفوضاً للشؤون الخارجية في حكومة المجلس الوطني التركي الكبير (١٩٢٠_١٩٢١)، إستقال بعد إن رفض البرلمان التسوية التي توصل إليها في مؤتمر لندن، أُعتقل بعد مؤامرة إغتيال أتاتورك بإزمير عام ١٩٢٦، ولكنه أُطلق سراحه بعد ذلك. توفي عام ١٩٣٣م. للمزيد يُنظر: إريك زوركر، المصدر السابق، ص ص ٥١٢_٥١٣؛

Andrew Mango, Op.Cit, P.619.

(٧٥) أحمد مختار بيك: ولد في جاناق قلعة عام ١٨٧٠، تخرج من كلية الحقوق والعلوم السياسية بجامعة إسطنبول، عمل موظفاً في الشؤون الخارجية للدولة العثمانية، إنضم للحركة الوطنية بالأناضول وأصبح نائباً عن إسطنبول في المجلس الوطني التركي الكبير، تولى شؤون وزارة الخارجية بعد سفر بكير سامي بيك إلى لندن (١٢ شباط_١٢ آذار ١٩٢١م)، وبعد إستقالة بكير سامي من وزارة الخارجية في ٨ أيار ١٩٢١م، أصبح أحمد مختار بيك وزيراً للخارجية حتى ١٨ أيار عام ١٩٢١م. توفي في إسطنبول في ٣ تموز ١٩٣٤م. للمزيد يُنظر:

Bülent Kara, A. G. E., S.28.

(76) Alıntı: TBMM Zabıt Ceridesi, Devre:1,Cilt.8, SS.154_157.

(77) TBMM Zabıt Ceridesi, Devre:1, Cilt.9, S.64.

(78) Dr. Refik Saydam 1881_1942, Ölümünün 40. Yılı Anısına, A. G. E., S.11;

وثائق العهد العثماني ((أرشفيف رئاسة الوزراء بإسطنبول))، نسخة من وثيقة رسمية صادرة من الجهات والتشكيلات العسكرية بإنقرة إلى مكتب بريد الصدر الأعظم في حكومة السلطان بإسطنبول، العدد: (٩٥٢)، مؤرخة في ٣ رجب عام ١٣٣٩هـ الموافق ١٣ آذار عام ١٩٢١م. يُنظر الملحق رقم (١).

(٧٩) فوزي جاقماق: ولد في أسطنبول في ١٢ كانون الثاني ١٨٧٦م، كان والده ضابطاً في سلاح المدفعية، أنهى دراسته في المدرسة الرشدية وألتحق بالأكاديمية الحربية، ثم أكمل دراسته في كلية الأركان الحربية، عام ١٨٩٨م عُيّن في الشعبة الرابعة في رئاسة الأركان العامة ثم ذهب إلى ولايات الروملي للخدمة هناك، ونتيجة لخدماته الجليلة رفعتة الحكومة العثمانية إلى رتبة نقيب. وعند قيام المشروطية الثانية عام ١٩٠٨ كان فوزي



جاقماق في متصرفية طاشلجا وأصبح أمراً للفرقة ٣٥، ثم أصبح أمر لواء وخدم في عام ١٩١٠ في مناطق غرب الأناضول، ثم أصبح عضواً في هيئة الأركان في حرب البلقان، أصبح جنرالاً عام ١٩١٤، وأشترك في الحرب العالمية الأولى في مختلف الجبهات منها جبهة جناق قلعة، وفي عام ١٩١٦ أصبح قائداً للجيش في جبهة القفقاس، ثم قائداً للجيش السابع في سوريا ولقاء خدماته في تلك الجبهة تمت ترقيته إلى رتبة فريق عام ١٩١٨م. أصبح أمراً للكلية العسكرية بعد إنهيار الدولة العثمانية، ثم وزيراً للحربية في آخر حكومة في إسطنبول قبل إحتلالها في ١٦ آذار ١٩٢٠، لعب دوراً كبيراً في حرب الإستقلال وأرسل إمدادات وأغذية وعتاد لجبهات القتال في الأناضول. إنضم للحركة الوطنية في الأناضول في ٢٧ نيسان ١٩٢٠م، وأصبح وزيراً للدفاع الوطني في أيار ١٩٢٠م، ثم رئيساً للوزراء في حكومتين متعاقبتين في عام ١٩٢١م. عُيّن رئيساً لأركان الحرب في آب ١٩٢١م، ونتيجة لإنصاراته في معارك سفاريا تمت ترقيته إلى رتبة مارشال ((المشير)) وهي رتبة لم يصل إليها في تاريخ الجمهورية التركية فقط مصطفى كمال وفوزي جاقماق. أُحيل على التقاعد بلوغة السن القانوني في نيسان ١٩٤٤م. ودخل المعتزك السياسي منتماً للحزب الديمقراطي في عام ١٩٤٦م ثم انسحب منه وأسس حزب الأمة الوطني في ٢٠ تموز ١٩٤٨، توفي في إسطنبول في ١٠ نيسان ١٩٥٠م. للمزيد يُنظر: قيس أسعد شاکر حمیدی، فوزي جاقماق ودوره العسكري والسياسي في تركيا ١٨٧٦_١٩٥٠، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية_جامعة سامراء، ٢٠١٥؛

Ümid Sinan Topçuoğlu, Mareşal Mustafa Fevzi Çakmak, İstanbul, 1977.

(٨٠) كان رئيس المجلس الوطني التركي الكبير مصطفى كمال أتاتورك، بشكل قانوني رئيساً للهيئة التنفيذية للنواب، ولكن بسبب كثرة أعماله كان يحول في أكثر الأوقات اجتماعات الهيئة التنفيذية للنواب (مجلس الوزراء) إلى فوزي جاقماق. للمزيد عن هذا الموضوع يُنظر: قيس أسعد شاکر حمیدی، المصدر السابق، ص١٠٧؛

Ümid Sinan Topçuoğlu, A. G. E., S.82; Atatürk, Published By Turkish National Commission For Unesco, Ankara University, 1963, PP.67_73.

(81) Süreyya Kadri Göl, "Dr. Refik Saydam", Poliklinik Aylık Tıp Mecmuası, No: 61, İstanbul, 1938, S.252.

(82) Yavuz Arslan, A. G. E., SS.78_79.

(83) Organon, Türk Tıbbının Kahramanları, İstanbul, 2002, S.55.

(٨٤) وثائق العهد العثماني ((أرشيف رئاسة الوزراء بإسطنبول))، نسخة من وثيقة رسمية صادرة من شعبة البريد في المكتب الطبي الأعلى التابع لدائرة المكتب العسكري بإنقرة إلى شعبة أضاير شؤون الموظفين التابعة إلى وزارة الصحة والرعاية الإجتماعية، العدد: (٢٧٨)، مؤرخة في ٢٤ ذي الحجة عام ١٣٣٩هـ الموافق ٢٨ آب عام ١٩٢١م. يُنظر الملحق رقم (٢).

(85) Ekrem Kadri Unat, Tıp Dallarındaki İlerlemelerin Tarihi, İstanbul, 1988, S.181; Sağlık Hizmetlerinde 50.Yıl, A. G. E., SS.32_34.

(86) Ekrem Kadri Unat, A. G. E., S.180; Organon, A. G. E., S.55; TBMM Zabıt Ceridesi, Devre:1,Cilt.14, SS.43_46; Bülent Kara, A. G. E., S.167.

(87) TBMM Zabıt Ceridesi, Devre:1,Cilt.14, S.422; Bülent Kara, A. G. E., S.169.

(88) TBMM Zabıt Ceridesi, Devre:1,Cilt.14, SS.439_444.

(89) Bülent Kara, A. G. E., SS.59_60.

(٩٠) بلغ عدد النواب الذين أُنتخبوا والذين تمكنوا من الوصول إلى أنقرة (٣٨٠) نائباً يتوزعون حسب أوضاعهم الإجتماعية في المجتمع التركي وعلى النحو التالي: (١١٥) موظفاً ومتقاعداً، ٦١ شيخاً معممماً، ٥١ من الضباط وقادة الجيش، ٤٦ فلاحاً ومزارعاً، ٣٧ تاجراً، ٢٩ محامياً، ١٥ طبيباً، ١٠ رؤساء عشائر وأغوات، ٨ مشايخ طرق صوفية، ٦ صحفيين، ٢ مهندسين، المجموع الكلي (٣٨٠ عضو)، وإذا أردنا إحتساب النسبة المئوية يتضح إن (٥٦,٣%) من أعضاء المجلس البالغ عددهم (٣٨٠) عضواً ينحدرون من طبقات شعبية، مقابل (٤٣,٦%) من منتسبي الحكومة والموظفين. ويجب أن لا يتبادر إلى الذهن إن هذا المجلس المكون من (٢٣٣) مثقفاً مقابل (٥٤) عسكرياً، و(٦٩) من رجال الدين يعني إن الأغلبية المثقفة دائماً تقف إلى جانب مصطفى كمال، وإن رجال الدين دائماً في مواجهته. بل على العكس كان هناك من بين رجال الدين المتنورين من وقف إلى جانب مصطفى كمال ودعمه في نهجه الإصلاحية من أمثال (رفعت أفندي ١٨٦١_١٩٤١) إذ أيد مصطفى كمال على طول الخط. وهناك من المثقفين والعسكريين من يعارضون مصطفى كمال ويتصادمون مع ويجعلونه جهاً لوجه مع المشاكل. للمزيد يُنظر: أحمد مرسي الصمصافي، التطور الديمقراطي في تركيا الحديثة والمعاصرة - حرب الإستقلال والجمهورية الأولى ١٩١٨_١٩٦٠، ج١، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، د.ت، ص ص ٥٠_٥٢؛ محمد طه الجاسر، تركيا ميدان الصراع بين الشرق والغرب، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٢، ص ص ١٩٧_١٩٨؛

Şevket Süreyya Aydemir, A. G. E., Cilt.2, S.293.

(٩١) للمزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع يُنظر: محمد نصر رضا، الصراعات الداخلية في تركيا قبيل إعلان الجمهورية، بيروت، ١٩٦٨.

(92) Alıntı: TBMM Zabıt Ceridesi, Devre:1,Cilt.8, S.140.

(93) TBMM Zabıt Ceridesi, Devre:1, Cilt.15, S.162.

(94) A. E.;

أحمد نوري النعيمي، الحياة السياسية في تركيا الحديثة ١٩١٩_١٩٣٨، ص ٦٩.

(95) Alıntı: Mazhar Müfit Kansu, A. G. E., S.95.

(96) Uyarlanmış olanlar: Atatürk'ün Söylev ve Demeçleri, Cilt.3, Ankara, 1997, SS. 236 _ 260.

(97) TBMM Zabıt Ceridesi, Devre:1, Cilt.2, S.325.